المندوبية الجهوية للتربية بالمهدية
السنة الدراسية:2022-2023

الفرض الجهوي الجامع لمادة العربية
عدد 2
التزمين: ساعتان

المستوى: التاسعة أساسيا

النصّ

✡إدْمَانُ الصُورَةِ✡

ما عاد العالَمُ اليَوْم "قَرْيَةً كَوْنِيَّةً" نَتَواصَلُ فيه البَشَرُ دون حُدُودٍ بل صار شبيها بمجموعة من البنايات الضخمة التي يُقيمُ فيها أُناسٌ كَثيرُونَ، لكنّ كلاً منهم يعيش في عزلة و لا يدري شيئا عن جيرانه، لذلك أصبحنا أخيرا نسمع الصَيْحاتِ المُحَذِّرَةَ من عزلة الأطفال و المراهقين والشبّان ومن إدمانهم الأنترنيت و ألعاب "الفيديو"، لأنّ هذا العالم يَنْ مُنْفِذُ كثيرا من وقتهم وجهدهم وطاقتهم ونشاطهم العقليّ ويجعلهم نَسْتَلَذُّونَ مُتْعَةً ولكنّها وَهْمِيَّةٌ لا يجدون لها مثيلا في العالم الواقعيّ... إنّهم في عوالم الصورة كالأسرى إلى حدّ تُسْتَلَبُ فيه إرَادَتُهُمْ و تتخدّر حَوَاسُّهُمْ ويتحوّل النشاط العقليّ إلى فعل آليّ مُمِلّ وَ مُتَكَرِّر. أفلا يغدو المرء حينئذ مثل آلة تتعامل مع أجهزة إلكترونيّة؟

وكَيْفَمَا تَكُنْ المتعة مُغْرِيَةً في البداية تَتَحَوَّلُ تدريجيّا إلى ضرر جسديّ ونفسيّ واجتماعيّ. إنّ هؤلاء الغرقى الذين نَحْتَمُونَ بِغَوَالِمِ الأُخْيِلَةِ والصّور والأحلام يتوهّمون أنّ هذه التكنولوجيا المتطوّرة أَشْبَهُ بالقلاع الحصينة التي تحميهم من مشاكل الحياة وصدمات الواقع، بينما هي في الحقيقة أَقْرَبُ إلى مُعتقلات تقوم باحتجاز البشر وحَبْسِهم بِداخلها... فتحرِمُهم من تحصيل الخبرة وإدراك المعنى العَميق للحياة الإنسانيّة.

فختَام نبقى عوالم الصُوَرَة بديلا عن الواقع وعاملَ تَزْييفٍ لِوَعْيِ الإنسان وتَشْوِيهًا له؟ ورُغم ذلك مَنْ يَتَأَمَّلْ الصوره يز وُعودا تَبْرُقُ ووعيًا يُومِضُ ويُضيء هنا وهناك.

(عصر الصورة – دكتور شاكر عبد الحميد – مجلّة عالم المعرفة العدد 311 يناير 2005ص 411 – 415 بتصرّف)